السام عليك وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان هذه لقسمة
ما اريد به وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اوذي
موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان
فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستالف
عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم
ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس انه
يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يداري الناس الكفار والمنافقين و
يحمل صحبتهم ويغضي عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفاتهم مالا
يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان و
بذلك امره الله فقال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس الى
التألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهر الله على
الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن امر بقتله غيلة من يهود وغيرهم او غيلة ممن
لم يظهر قبل سلك صحبته والانخراط في جملة مظهري الايمان

به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
ندر دم جماعة سواهم كلعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه
حتى القوا بايديهم ولقوة مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه
عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها القائل
منهم خفية مع امثاله ويحلفون عليها اذا اتيت وينكرونها ويحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في فيئهم و
رجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام على هناتهم
وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا
كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا وتقع الله بعد كثيرا منهم
وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار
وبهذا اجاب بعض امتنا عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده
عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم تصل رتبته
الشهادة في هذا الباب من صبي او عبد او امراة والدماء لا تستباح
الا بعد اليقين وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لو وابه
السنتهم ولم يبتوه الا ترى كيف بهتت عليه عايشة ولو كان
صرح بذلك لم ينفرد بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
على فعلهم وقلة صدقهم في اسلامهم وخيانتهم في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)